Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولما قضينا من منى كل حاجـة ومسح بالأركان ، من هو ماسح
أخذنا بأطراف الاحاديث بيننا وسالت بأعنـاق المطي الأبـاطح

فقد ترى إلى علو هذا اللفظ ومائه ، وصفائه وتلامح أنحائه ، ومعناه مع هذا ماتحسه وتراه ، انما هو : لما فرغنـا من الحج ركبنا الطريق راجعـين ، وتحدثنا على ظهور الابل ، ولهذا نظائر كثيرة شريفة الألفاظ رفيعتها ، مشروفة المعاني خفيفتها .

قيل هذا الموضع قد سبق إلى التعلق به من لم ينعم النظر فيه ، ولا رأي ما أراه القوم منه ، وانما ذلك لجفاء الناظر ، وخفاء غرض الناطق . وذلك أن في قوله « كل حاجة » ما يفيد منه أهل النسيب والرقة ، ذوو الأهواء والمتعـة مالا يفيده غيرهم ، ولا يشاركهم فيه من ليس منهم ، ألا ترى أن من حوائـج (منى) أشياء كثيرة غير ما الظاهر عليه ، والمعتاد فيه سواها ، لأن منها التلاقي ، ومنها التشاكي ، ومنها التخلي ، الى غير ذلك مما هو تال له ، ومعقود الكون به ، وكأنه صانع عن هذا الموضع الذي أومأ إليه ، وعقد غرضه عليه ، بقوله في آخر البيت :

ومسح بالأركان من هـو ماسح

أي انما كانت حوائجنا التي قضيناها ، وآرابنا التي أنضيناها ، من هذا النحو الذي هو مسح الأركان وما هو لاحق به ، وجار في القربة من الله مجراه ، أي لم يتعد هذا القدر المذكور إلى ما يحتمله أول البيت من التعريض الجاري مجرى التصريح .

وأما البيت الثاني فان فيـه :

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا .